

دراسات نقدية 1

مهمة الأسبوع التاسع

إعداد الطالب :

فهد بن صالح السعوي
242001442



أثر التخطيط الاستراتيجي في إدارة الأزمات: دراسة ميدانية في هيئة المنطقة الحرة - عدن

ثابت، محمود عبده، والأنصاري، أحمد عبدالرزاق محمد. (2023). أثر التخطيط الاستراتيجي في إدارة الأزمات: دراسة ميدانية في هيئة المنطقة الحرة - عدن. مجلة الدراسات الاجتماعية، مج29، ع1، 31 - 51. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1385481>



يُلاحظ أن الباحث بذل جهدًا في عرض النتائج باستخدام أدوات إحصائية مناسبة، وعلى رأسها الانحدار الخطي البسيط، مما يعكس وعيًا بمنهجية تحليل العلاقات بين المتغيرات، كما أن تقديم المؤشرات الكمية مثل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم R و R^2 و F يُعد إضافة مهمة على المستوى الكمي، غير أن هذا العرض يفتقر إلى التفسير العميق لتلك الأرقام؛ إذ إن النصوص المصاحبة للجداول تتسم بالوصف الميكانيكي دون تأمل تحليلي في دلالات النتائج أو ترجمتها إلى معانٍ مرتبطة بسلوكيات الموظفين أو خصائص بيئة العمل في الهيئة المدروسة.

كان من المتوقع أن يربط الباحث بين الارتفاع النسبي في متوسط بُعد "احتواء الأضرار" (4.08) مثلاً، وبين قدرة الهيئة على التدخل السريع، مع تفسير أسباب ذلك من خلال المعطيات التنظيمية أو السياقات التشغيلية.

على الرغم من أن الدراسة ضمنت عددًا جيدًا من المراجع والدراسات السابقة ذات العلاقة بالتخطيط الاستراتيجي وإدارة الأزمات، إلا أن النتائج جاءت في معزل عن تلك الخلفية النظرية، فلم يقدم الباحث مقارنة واضحة بين ما توصلت إليه دراسته وبين ما خلُصت إليه أبحاث مثل (1997) Preble أو Wang (2012) Ritchie &، وهو ما كان سيمنح النتائج بعدًا تفسيريًا أعمق، ويُسهم في تعزيز المصداقية العلمية للاستنتاجات.

هذا النوع من الربط ضروري لفهم ما إذا كانت النتائج متسقة مع الاتجاه العام في الأدبيات أم تمثل نمطًا خاصًا يعكس السياق اليمني المحلي أو طبيعة الهيئة المدروسة، وغياب هذه المقارنات يجعل النتائج تبدو

وكأنها "معزولة تحليليًا"، مما يضعف تكاملها مع البناء النظري للبحث.

اتسم تحليل النتائج بتركيز واضح على الأبعاد الإيجابية للتخطيط الاستراتيجي في إدارة الأزمات، حيث أظهر وجود أثر إيجابي معتدل على محاور مثل اكتشاف المؤشرات المبكرة واحتواء الأضرار. ومع ذلك، تغافلت الدراسة عن مناقشة النتائج غير المتوقعة أو غير الدالة إحصائيًا، مثل البعد المرتبط بالتعلم واتخاذ القرار الذي ظهر تأثيره ضعيفًا، وهذا التجاهل يُعد ثغرة في التحليل، لأن النتائج "السلبية" أو غير المتوافقة مع الفرضيات المسبقة غالبًا ما تحمل قيمة تفسيرية عالية، خصوصًا في سياق دراسة تُجرى على مؤسسة ذات طابع إداري عام في بيئة نامية.

لمن حيث الاتساق الداخلي، تبدو النتائج منسجمة في معظمها مع أدوات القياس المعتمدة، خاصة أن الاستبانة صُممت بناءً على محاور واضحة تم قياسها بشكل كمي، إلا أن الدراسة لم توضح بشكل كافٍ العلاقة بين تحليل النتائج واختبار الفرضيات بشكل مباشر، فعلى الرغم من عرض القيم الإحصائية التي تدعم قبول الفرضيات، إلا أن الربط النصي بين فرضية محددة والنتائج الخاصة بها كان ضعيفاً. فلم يوضَّح في النص ما إذا كانت فرضية "وجود أثر للتخطيط على التعافي من الأزمات" قد تم تأييدها أم لا، إلا ضمن استنتاجات إحصائية مجردة، كما أن الباحث لم يناقش مدى انسجام النتائج مع خصائص العينة (68 موظفًا) أو أثر العوامل الديموغرافية، مما يفتح المجال لاحتمالات التحيز أو عدم التعميم..

يمكن القول إن الدراسة تميزت من حيث بنية النتائج الكمية وجودة البيانات، لكنها تعاني من ضعف في التفسير النوعي والربط التحليلي، فالنتائج كانت بحاجة إلى أن تُروى لا أن تُعرض فقط؛ أي أن تُفهم في سياقها النظري، وتُناقش في ضوء الدراسات السابقة، وتُحلل من كافة الزوايا بما في ذلك ما لا يدعم التوقعات.

كما أن الافتقار للربط الحي بين الفرضيات والنتائج يُعد نقصاً منهجياً يمكن تجاوزه في دراسات مستقبلية عبر تقديم تحليل أعمق وأكثر تكاملاً، وهذه الملاحظات لا تقلل من قيمة الجهد البحثي المبذول، لكنها تُساهم في تعزيز الرصانة العلمية للعمل البحثي.

عند استعراض توصيات الباحث، يتبين أنها جاءت بصيغة عامة ومكررة إلى حد بعيد، دون توضيح صريح للصلة بين كل توصية ونتيجة محددة من نتائج الدراسة، وتوصية من نوع: "ضرورة تعزيز ثقافة التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات الحكومية"، تفتقر للربط المباشر بأي نتيجة رقمية أو تحليلية توصل إليها الباحث من خلال أدواته المنهجية.

وكان من الضروري علميًا أن ترتبط التوصيات مباشرة بالفرضيات المقبولة أو المؤشرات الإحصائية التي أظهرت فعالية أو ضعفًا معينًا، وهذا النمط من الفصل بين النتائج والتوصيات يُضعف التكامل المنهجي، ويجعل التوصيات تبدو وكأنها استنتاجات ذاتية أكثر منها خلاصة بحثية مبنية على أدلة..

التوصيات

رغم أن التوصيات جاءت بلغة تنفيذية في ظاهرها، إلا أنها تفتقر للتفصيل العملي الذي يوضح "كيف" يمكن تطبيقها داخل الهيئة المستهدفة. لم يُحدّد الباحث الجهات المسؤولة عن تنفيذ التوصيات (مثل: الإدارة العليا، قسم الموارد البشرية، وحدة التخطيط)، كما لم يقترح آليات تنفيذ أو مؤشرات متابعة وتقييم. على سبيل المثال، التوصية بتفعيل أدوات الإنذار المبكر في إدارة الأزمات لم تتضمن شرحًا للخطوات أو الأدوات اللازمة لتحقيق ذلك في الواقع التنظيمي للهيئة.

بعض التوصيات بدت مثالية أو نظرية بشكل مبالغ فيه، مثل الدعوة إلى "تحقيق تكامل مؤسسي عالي المستوى في مواجهة الأزمات"، وهو هدف جيد، لكنه يحتاج إلى تدرج وتخطيط مرحلي وليس توصية عامة. هذا يضعف من الأثر التطبيقي للدراسة ويقلل من قيمتها لصناع القرار.

التوصيات

جاءت التوصيات في شكل قائمة غير مرتبة من حيث الأهمية أو التسلسل الزمني، مما يفقد القارئ القدرة على استنتاج ما هو الأكثر إلحاحًا، أو ما يمكن الشروع في تطبيقه فورًا مقابل ما يحتاج إلى تخطيط طويل الأمد.

من الناحية المنهجية يُفضل تصنيف التوصيات إلى: (قصيرة الأجل – متوسطة الأجل – طويلة الأجل)، أو وفق درجة التأثير المتوقع أو مدى تعقيد التنفيذ

على سبيل المثال، تقديم توصيات عاجلة مثل "تشكيل لجنة دائمة لإدارة المخاطر" في بداية القائمة، ثم يليها ما يتعلق بالتحسينات الاستراتيجية على المدى الطويل، فغياب هذا الترتيب يفقد التوصيات

التوصيات

يُلاحظ أن التوصيات اعتمدت بشكل رئيسي على تكرار ما هو مألوف في أدبيات التخطيط وإدارة الأزمات، دون تقديم حلول مبتكرة أو مبادرات تطويرية مستحدثة تنبع من واقع الهيئة أو نتائج البحث الخاصة. لم نجد، مثلاً، اقتراحًا بإنشاء نظام معلومات ذكي للتنبؤ بالأزمات، أو تبني نموذج تخطيط مرّن يتناسب مع بيئة عدم الاستقرار، رغم أن نتائج الدراسة أظهرت تفاوتًا في فعالية أبعاد التخطيط الاستراتيجي. غياب عنصر الابتكار يجعل التوصيات تفتقر إلى الجاذبية العلمية، ولا تعكس طموح الباحث في تطوير الممارسة الفعلية داخل المؤسسات اليمينية، و كان بالإمكان اقتراح أدوات تدريبية، أو بناء قدرات مؤسسية قائمة على نتائج التحليل، مما يضيف على التوصيات طابعًا تفاعليًا أكثر نضجًا وفعالية.

التوصيات

يمكن القول إن توصيات الدراسة تعاني من أربعة أوجه قصور رئيسية: غياب الربط الصريح بالنتائج، ضعف في البُعد التنفيذي، انعدام الترتيب المنطقي، وافتقار للابتكار، ورغم أن الباحث أوصى ببعض المبادرات المهمة من حيث المبدأ، إلا أن غياب الأسلوب المنهجي في صياغتها وترتيبها وتنفيذها أدى إلى تقليص قيمتها العلمية.

ولتعزيز أثر التوصيات كان من الضروري أن تنطلق من نتائج الدراسة بشكل مباشر، وأن تتسم بالوضوح، والواقعية، والتدرج، وأن تُقدم حلاً جديداً أو مساراً تطبيقياً متفوقاً على الحلول التقليدية..



Thank You